عنده ويستعرضن يومهن الذى خلا ، وقد يغنين بصوت متناسق جميل أناشيد قروية طريفة :

وأظهر ما تلحظه فى القرية اليوم نوع من الركود المالى ، فبعد أن كانت عقب مواسم الحصد نشطة بحركة بيع المحصول بالأثمان العالية أصبحت متأثرة بالأزمة ، فأسعار رزق الفلاح رخيصة ، وديونه كثيرة ، وموارده قليلة ، وقد نتج عن هذا هجرته الى المدينة باحثاً عن عمل يلقى منه أجراً يومياً أو راتباً شهرياً .

وتقام فى القرية رغم هذا سوق أسبوعية تعرض فيها أنواع التجارة فيبتاع القرويون ما هم فى حاجة اليه من أقمشة أو بضاعة . ويبيعون ما هم فى غنى عنه من الغلال أو الطيور أو الزبد . ويفد اليها كثير من أبناء القرى المجاورة يبتاعون ويبيعون .

ومنذ بضع سنوات لم يكن بالقرية محطة للسكة الحديدية ، أو دار للشرطة ، أو مكتب للبريد والبرق ، وإنما كان المسافرون يحتملون عناء السفر بركوب ظهور الدواب ومتن النهر الى أن يصلوا الى محطة بعيدة يستقلون منها القطار ، وكان ساعى البريد الجوال يصل الى القرية كل يوم على حماره فينفخ فى بوقه فيهرع القوم اليه ويقرأ عليهم الأسماء فيتناول منه كل صاحب رسالة رسالته ، أما اليوم فأسباب المواصلات موفورة .

ويثلج صدرك بعض الشىء أن ترى بالقرية اليوم مكتباً للتعليم الالزامى ، وفكرة ناضجة فى النفوس عن خطر الأمراض لا سيما (الرمد ، والبلهارسيا ، والانكلستوما) وغيرها ، ورأيى أن أفضل ما تقوم به حكومة مصرية هو ترقية شئون الفلاح وأحوال القرية ، لأن الفلاحين هم كثرة سكان مصر ، ولأن القرية هى مورد ثروة البلاد الأساسى .

عبد الرحمن فهمى

قصص اجتماعية ونماذج من أدب الغرب

مجموعة مختارة من القصص الرفيع لطائفة من أعلام الأدب الفرنسى فى ٣٠٠ صفحة طبع دار الكتب

مترجمة بقلم محمد عبد الله عنان المحامى

خفض ثمنه لمناسبة الاجازات من ١٠ إلى ٨ قروش (عدا البريد) يطلب من المترجم رأساً بشارع الساحة نمرة ٢٩ — تليفون ٤٤٦٨٣

٣٠٢

٦ ـ أعيان القرن الرابع عشر

للعلامة المغفور له احمد باشا تيمور

السيد على البيلاوى

المالكى

هو على بن محمد بن احمد المالكى الحسنى الادريسى من بيلاو ، قرية تابعة لعمل ديروط الشريف التابعة لمديرية أسيوط ، ولد بها فى شهر رجب سنة ١٢٥١ ونشأ بها فحفظ القرآن ومبادئ العلوم وحضر للأزهر سنة ١٢٦٩ فقرأ به على شيوخ وقته كالشيخ محمد عليش ، والشيخ منصور كساب ، والسيد محمد الصاوى ، والشيخ على مرزوق ، والشيخ ابراهيم السنجلق ، والشيخ احمد الاسماعيلى ، والشيخ محمد الانبابى ، والشيخ على بن خليل الأسيوطى ، وكان له به نوع اختصاص فى الحضور ، وصحب مدة حضوره الشيخ حسونه النواوى ، فكانا يسكنان معاً ، ويحضران معاً الدروس إلا فى درس الفقه فان المترجم كان مالكياً والشيخ حسونه حنفياً . ولم يزل يجد ويجتهد حتى تأهل للتدريس فدرس بالأزهر والمسجد الحسينى الكتب المتداولة ، وفى سنة ١٢٨٠ سافر للحجاز فحج ، ثم استخدم بدار الكتب الخديوية بالقاهرة مغيراً ، حتى كانت الثورة العرابية ، واتجهت الأنظار لتنصيب المصريين فى المناصب الكبيرة فساعده صديقه ومريده محمود سامى بلشا البارودى على اقامته ناظراً على هذه الدار سنة ١٢٩٩ فتمت له نظارتها بعد ما سعى كثيرون لها فلم يوفقوا .

ثم لما هدأت الأمور وأطفئت الفتنة كان المترجم يتوقع القبض عليه كما فعل بكثيرين للعلم بأنه من صنائع البارودى ، ولكن الله سلمه ، ولم يشأ الخديو أذاته لاشتهاره عنده بالصلاح والتقوى والبعد عن الفتن فاكتفوا بفصله من دار الكتب وجبروا خاطره بالخطابة فى المسجد الحسينى ، ثم جعل شيخاً لخدمة هذا المسجد فى ثانى صفر سنة ١٣١١ . ولما غضب الخديو على السيد توفيق البكرى نقيب الأشراف وشيخ الطوائف الصوفية وأمره

بالاستقالة من النقابة فاستقال ، سعى للمترجم صديقه ورفيقه فى الحضور الشيخ حسونه النواوى ، وكان اذ ذاك رئيساً لمجلس ادارة الأزهر قبيل اقامته شيخاً عليه ، فقبل الخديو منه وأقام المترجم نقيباً للأشراف فى ٦ شوال سنة ١٣١٢ فاعتنى بضبط مدخولها وجدد من أوقافها ست دور بناها بجهة الحلمية ، وصار يصرف الاستحقاقات فى أوقاتها ، وسئل فى رياسة الخدمة بالمسجد الحسينى فقال ان كانت النقابة تمنعنى من خدمة سيدنا الحسين لا أقبلها فأبقى كما كان

وأقام المترجم فى النقابة نحو ثمانى سنوات يجدد من معالمها ، ويحيى ما درس منها ، حتى نقل منهـا شيخاً الى الأزهر ، وكان سبب ذلك أن الخديو انحرف عن شيخ الأزهر الشيخ سليم البشرى وانتهى الأمر باستقالته يوم الأحد ٢ ذى الحجة سنة ١٣٢٠ ، وأراد الخديو اعادة الشيخ حسونه النواوى أو تنصيب الشيخ محمد بخيت المطيعى فلم يوافق النظار على ذلك ، فرشح الشيخ احمد الرفاعى المالكى وأعلمه بذلك ، وكادت تتم له لولا عوارض اعترضت ، ثم سعى الشيخ على يوسف صاحب صحيفة المؤيد ومن أكبر المقربين من الخديو للشيخ امين المهدى بن العلامة محمد المهدى العباسى فرد عليـه بأنه لا يصلح لخموله وعدم توليته أموراً قبل الآن ، فأجاب بأنه وان كان كذلك فهو من بيت علم وغنى ، تربى فى نعمة فلا تطمح نفسه لشىء مما فى الأيدى ، وتدربه على الأمور قريب مدرك فرضى الخديو به ، ولـكن النظار لم يوافقوه عليه لأمور نقمها عليه ناظر الحقانيـة مدة ما أقامه عضواً بالمجلس الحسبى فحار الخديو وحنق ، وطلب دفتر أسماء العلماء فوقع نظره على اسم المترجم فارتضاه وجنح الى توليته ، ولم يكن قد خطر على بال أحد ، وساعد الشيخ على يوسف على ذلك ليتمكن من رد السيد محمد توفيق البكرى الى النقابة فتم له الأمر ورضى به النظار وأعيد البكرى الى النقابة مضافة الى ما بيده من رياسة الطرق الصوفية وصدر الأمر فى ٢ ذى الحجة باقالة الشيخ سليم من الأزهر وتنصيب المترجم ، فلما ذهب لشكر الخديو كالعادة استصحب معه ولده الأصغر السيد محموداً والتمس اقامته شيخاً على المسجد الحسينى بدله ، كما أقيم أخوه الأكبر السيد محمد قبله خطيباً له فقبل ملتمسه وأجيبت رغبته .

وكان الخديو فى ذلك الحين منحرفاً عن الشيخ محمد عبده مفتى مصر والعضو بمجلس ادارة الأزهر وصاحب الـكلمة العليا فيه ، فـكان ظن ان المترجم يوافقه فى معاكسة الشيخ ومعارضته وعرقلة مساعيه ، فأخطأ ظنه ، لأن المترجم مال للشيخ كل الميل ووافقه فى كل مشروع ، واتحد به واندرج فيه حتى لم يكن له من الرياسة غير رسومها ، والـكلمة كلمة المفتى ، وعوتب فى ذلك من أحد المقربين فاعتذر بأن الرجل لا يريد غير الاصلاح فلا يرى وجهاً لمعارضته ، فـكان ذلك سبباً لميل الخديو عنه بعد اقبال عليه ، وضعف المفتى عن معاندة الخديو ولم يجد من الانـكليز المساعدة التى كان يرتـكن عليها فعزم على نفض يده من الأزهر ، ورأى المترجم أن الأمور لا تجرى على مرغوبه فاستقال من الأزهر يوم الثلاثاء ٩ المحرم سنة ١٣٢٣ فأقيل يوم السبت ١٢ منه وأقيم بدله الشيخ عبد الرحمن الشربيني الشافعى واستقال أيضاً المفتى من مجلس الادارة مرغماً .

وأقام بعد ذلك المترجم بداره التى بجهة الناصرة بعد أن رتب له الخديو خمسة وعشرين ديناراً مصرياً من الأوقاف الخيرية تصرف له كل شهر ، مواظباً على كثرة تلاوة القرآن كعادته ، مقبلاً على العبادة حتى ازداد به المرض سنة ١٣٢٣ ، وتوفاه الله فى غروب يوم الجمعة الثالث من ذى القعدة من تلك السنة فشيعت جنازته بعد عصر يوم السبت وصلى عليه بالمسجد الحسينى وطيف به حول المقام كوصيته ، ثم دفن بقرافة المجاورين فى بستان العلماء رحمه الله رحمة واسعة . وله من المؤلفات رسالة اسمها الأنوار الحسينية على رسالة السلسل الأميرية ، ورسالة فيما يتعلق بليلة النصف من شعبان ، لولده السيد محمود تعليق عليها سماه عروس العرفان فى الحث على ترك البدع وشوائب النقصان على الرسالة البيلاوية المتعلقة بليلة النصف من شعبان .

وأعقب المترجم من الذكور ولدين كبيرهما السيد محمد البيلاوى سمى له والده حين انفصاله من نظارة دار الكتب فجعل مغيراً بها ثم جعل وكيلاً لها وخطيباً للمسجد الحسينى ونال درجة العالمية الثانية بالأزهر ، ثم جعل بعد ذلك نقيباً للأشراف . والآخر السيد محمود جعل شيخاً للمسجد الحسينى لما أقيم والده شيخاً للأزهر ثم جعل بعد ذلك شيخاً للمسجد الزينبى .

الشيخ أحمد الرفاعى

المالكى

اشتغل بالحضور فى الأزهر على مشايخ وقته حتى تأهل للتدريس فدرّس الكتب المتداولة ، وقرأ عليه كثيرون من كبار علمائه الآن كالشيخ محمد عبده والشيخ محمد بخيت والشيخ أبى الفضل الجيزاوىّ والشيخ محمد حسنين العدوىّ والشيخ محمد النجدىّ الشرقاوىّ وغيرهم ، وقد أصبح فى أواخر أيامه وليس فى الأزهر إلاّ من هم تلاميذه أو فى طبقتهم إلاّ الشيخ الشربينىّ والشيخ البشرىّ

وكان من عادته ألا يقطع الأقراء طول السنة ولا يسامح فى أوقات المسامحات ولا يقعده عن الاشتغال إلاّ المرض ، فقرأ الكتب المتداولة مراراً ومهر فيها بسبب كثرة اشتغاله حتى صار المستعصى منها عنده بمنزلة السهل عند غيره . وأتقن فنّ التجويد فجعل شيخاً على القارئ مدّة طويلة . ولمّا أقيم الشيخ حسونه النواوى شيخاً على الأزهر فى المرة الأولى ولم يجد إقبالاً من علمائه صاحبه المترجم وتحبب اليه ولازمه فى غدواته وروحاته . ثم لما انحرف الخديو عباس باشا الثانى عن الشيخ محمد عبده مفتى مصر والعضو بمجلس ادارة الأزهر وأراد كف يده عنه ساعده المترجم على ذلك وأخذ فى معاكسة الشيخ وتدبير المكايد له ، وتنفير الأزهريين منه ، وتقرب من الخديو وأكثر من التردد على قصر القبة ومداخلة الحاشية حتى حظى عنده وأقبل عليه إقبالاً عظيماً ، فلما عزل الشيخ سليماً البشرى عن الأزهر فى ٢ ذى الحجة سنة ١٣٢٠ وأراد إرجاع الشيخ حسونه النواوى أو تنصيب الشيخ محمد بخيت ولم يرض النظار ، رشح المترجم واستدعاه وأعلمه بانتخابه له فعاد الى داره جذلاً وأشاع الأمر وهيأ السكر لشرب المهنئين والرمل الأصفر لفرشه بصحن الدار ، وكاد الأمر يتم له لولا أن بعض مبغضيه من المقربين للخديو صرفه عن توليته وذكر عنه هنات الله أعلم بها ، فعدل الخديو عن تنصيبه الا أنه التمس لنفسه مخرجاً من وعده الذى وعده به فأعمل بعض المقربين الحيلة واستدعوه بحضرة الخديو وسألوه عن قبوله للتولية فقال لهم نعم ولأنى مولاى وقبلت ، فأخذوا يذكرون صعوبة مراس أهل الأزهر والمشاق التى يعانيها شيخهم لاخضاعهم ولمحوا له بأنهم لا يظنونه يقوى عليهم فقال ومن أهل الأزهر ، أنا أدوسهم بقدمى فقالوا إنك ستكون مع الشيخ محمد عبده والشيخ عبد الكريم سلمان العضوين بمجلس الادارة فهل ترضى بأن يشاركك فى الادارة ؟ وكيف يكون شأنك معهما ؟ فقال كلا لا أرضى بأن يشاركانى بل أشترط لقبول التولية عزلهما وهما عندى كافران لا يوثق بهما ، فاستغرب الخديو فى الضحك وقال شرطك لا يمكن تنفيذه ، ونحن نريحك من رياسة الأزهر ونعوضك عنها بشئ نجريه عليك من الأوقاف فأسقط فى يده ورضى مرغماً ثم صرفوه

ثم وقعت منه فى أواخر أيامه زلّة ، قيل إنه تصرف فى وقف بغير وجه شرعى ولكن الله لطف به فلم يقع له بسبب ذلك غير فصله من القارئ ، وكثرت غمومه وهمومه لما لاكته الألسنة فى هذه المسئلة ، فانقطع عن التدريس لمرض أصابه الى أن توفى بعد ظهر يوم الاثنين ١٨ صفر سنة ١٣٢٥ ودفن يوم الثلاثاء وأذنوا له على المآذن كالعادة فى موت كبار العلماء ، وقد بلغ من السن نحو خمس وسبعين سنة ، وكان قصيراً دحداحاً خفيف الحركة رحمه الله تعالى وتجاوز عنه .

وله من المؤلفات حاشيته على شرح بحرق على لامية الافعال لابن مالك طبعت بمصر .

المهاتما غاندى

حياته وجهاده

كتاب فى ٣٠٠ صحيفة وعلى عشرات الصور

بقلم فتحى رضوان المحامى

يشرح حياة الزعيم الهندى وجهاده وفلسفته وآراءه بلغة حارة ، ويحلل القضية الوطنية الهندية بأسلوب قصصى مشاغ

يصدر أول يوليه — ثمنه ١٠ قروش صاغ

يطلب من المؤلف بشارع الساحة ١٣ ومن جميع المكاتب العامة